ملخّص حديث الساعة حديث زهرائي - الحلقة 4 / عبد الحليم الغزّي
العلوّ الاسرائيلي الثاني ج1
الثلاثاء : 29/جمادى الثاني/1446هـ - الموافق 31/12/2024م

أريدُ أن أُشيرَ إلىٰ مسألة مُهِمَّة جدًّا:
ما تقدَّمَ من كلامٍ بخصوص الأحاديث والروايات الَّتي قرأتُها عليكم وبيّنتُ جانباً من مضامينها، هـٰذا وغيرهُ والَّذي سيأتي بخصوص الأحاديث والروايات نحنُ نتحدَّثُ هُنا في أُفُق الاحتمالات، لأنَّني لا أعلَمُ الغيب، هُناكَ مُعطياتٌ بينَ أيدينا ووفقاً لهـٰذه المعطيات يكونُ الكلام، نُصوصٌ مَنقُولةٌ عن المَعصومينَ صلواتُ اللّه عليهم في كُتُبنا القديمة الأصيلة الَّتي نعرفُها، على الأقل - أتحدَّثُ عن نفسي - أنا مُطمئنٌّ إلى هذه الأحاديث من أنَّها أحاديثُهم..
هُناكَ أمرٌ آخر أُريدُ أن أُضيفَه: ماذا نصنعُ معَ كَمٍّ كبيرٍ منَ الأحاديث والرواياتِ الَّتي تلمَّستُ أنا وتلمَّسَ غيري تَحقُّقَها علىٰ أرض الواقع عبرَ الزَّمان الَّذي عايشناهُ، وعبرِ الزَّمانِ القريبِ منَ الزَّمان الَّذي عايشناه؟
سأعرضُ لَكُم مجموعةً من الوقائع ومن المجريات الَّتي جرت علىٰ أرض الواقع، إذا ما جَمعنا كُلَّ ذٰلك فإنَّهُ سيُشَكِّلُ لنا صُورةً كاملةً، لوحةً واضحةً..
أأخذُ أمثلةً مُهِمَّةً لأجلِ أن نُنَظِّمَ اللوحةَ الكاملةَ للوقائع الَّتي ترتبطُ بموضوعنا:
• **العُلُوُّ الإسرائيلي.**
هـٰذا الحَدَثُ حَدَثٌ مُميزٌ ومُميزٌ جدًّا، وها نحنُ نُعايشهُ، نُعايشهُ في واقعٍ فيزيائيٍّ محسوسٍ يتحرّكُ أمامَ أعيُنِنا أمامَ حواسِّنا، اليهودُ كانوا في فلسطين، وأبُوهُم إبراهيمُ الخليل عراقيٌّ، إنَّهُ بمُصطلحات يومنا منَ الشرق الأوسط، من منطقة الظهور، هاجرَ إلىٰ فلسطين وهُناكَ نشأ اليهود، ففلسطينُ بلادُهم وأرضُهُم في الأزمنة القديمة، ثُمَّ خرجوا من فلسطين للعديد من الأسباب، أُخرِجوا من فلسطين، والبعضُ منهُم خَرجوا بإرادتهم، اليهودُ كانوا في فلسطين وخرجوا منها، قَسْراً، جَبْراً، برغبتهم، بحسبِ موجات خُروجهم من فلسطينَ عبرَ التأريخ، انتشروا في مُختلَف البُلدان..
هل بقي يهودٌ في فلسطين؟ عددٌ قليلٌ ليس لهم من تأثيرٍ علىٰ واقعِ الحياة السياسيةِ والاجتماعيةِ في فلسطين.
قُرونٌ من الزَّمانِ مرّت، وجاءت بعدها قرونٌ لربَّما مرّ من الزَّمانِ عشرونَ قرناً وليس لليهود منَ تأثيرٍ واضحٍ في هـٰذا العالم، إذا كانَ لهم من تأثيرٍ اقتصاديٍّ وماليٍّ وتجاريٍّ فإنَّهُ كانَ يجري في الخفاء وبنحوٍ هادئ، لَم يَكُن هُناكَ من عُلُوٍّ للإسرائيليّينَ لليهود في الأرض، كانَ لَهُم عُلُوٌّ في سالف الزّمن قبلَ أن يخرجوا من فلسطين، ذٰلكَ أمر قد انتهى وطُويت صَفحتهُ..
حتَّى حانَ الوقت الَّذي لابُدَّ أن يكون، وتسلسلت الأحداثُ وجاءَ اليهودُ من كُلِّ مكانٍ في هـٰذه الأرض وتَجمَّعوا في فلسطين، حكايةُ دولة إسرائيل، بطريقة غريبة وعجيبة جاؤوا أفراداً وجماعات عبرَ البحرِ وعبرَ الجو وعبرَ البر، تجمَّعوا والصورةُ الظاهرةُ عليهِم أنَّهم قومٌ ضُعفاء، يحتاجونَ إلى مَن يرحمهُم، هـٰكذا وصلوا إلى فلسطين، في فترة زمانيّة قياسيّة وإذا بهِم قد تَغوَّلوا في فلسطينَ على أهل فلسطين، وأنشأوا جيشاً مُتوحّشاً (الهاجاناه)، وفعلت الهاجاناه ما فعلت، أنا لستُ بصدد ذكرِ الوقائعِ التأريخيّة، وصارت وتأسَّست وتحقَّقت دولةُ إسرائيل.
العربُ يُريدونَ أن يقولوا عنها؛ الكيانُ الغاصب، الكيانُ المحتل، الدولةُ اليهوديَّة، النظامُ الإسرائيلي، هُم أحرار، الحقيقةُ على أرض الواقع أنَّ دولة إسرائيل قد نشأت وتأسّست، وبدعمٍ عالمي، وبتشريعٍ وتقنينٍ دُوَلي، (1948) للميلاد تحقَّقت على أر ض الواقع دولةُ إسرائيل برغمِ آنافِ الجميع، برغم آنافِ جميع العربِ وجميعِ المسلمين وجميعِ الَّذينَ يتَّفقونَ معَ العربِ والمسلمين في موقفهم من قضيّة إسرائيل وقضيّة فلسطين.
كُلُّ الحروبِ العربيّة انتصرت فيها إسرائيل، الانتصاراتُ العربيّةُ كما نعرفها نحنُ العرب هي هزائمٌ على أرض الواقع، لكنَّ الحُكَّامَ يقولونَ لنا وكذٰلكَ رجالُ الدينِ يقولونَ لنا يسوقونَ ما يقولهُ الحُكّام من أنَّها انتصارات، فهي انتصاراتٌ برَغمِ آنافنا وآنافِ آبائنا وإن كانت هزائم، هـٰذا هُو الَّذي نعرفهُ عن الانتصارات العربية..
نحنُ في مواجهة إسرائيل في حالة انهزاميّة وانكسارٍ مُستمر، هـٰذا هو الواقعُ، لكنَّنا نضحكُ علىٰ أنفُسنا، ويضحكُ رجالُ الدينِ علينا، ويضحكُ الحُكَّامُ علينا، ويضحكُ علينا إعلامُنا المحليّ من أنَّنا قد انتصرنا..
لا زالَ حديثي بِخُصوصِ العُلُوِّ الإسرائيلي ؛ هـٰذه علامةٌ مُهِمَّةٌ جدًّا ولو لم تكُن مُهِمَّةً لَمَا تحدَّثَ القُرآنُ عنها، هـٰذه علامةٌ قُرآنيّةٌ، هـٰذه علامةٌ فاصلةٌ ولذا فإنَّ القُرآنَ تحدَّثَ عنها بنحوٍ واضحٍ جدًّا في سورة الإسراء، إذا أردنا أن نتحدَّثَ عن هـٰذه العلامة لابُدَّ أن نَسبرَ شيئاً من أغوارها حتَّى تتجلَّى لنا الصورةُ واضحةً.
أمورٌ أُشيرُ إليها وبنحوٍ مُوجزٍ ومُختصر:
• **أوَّلاً: نشأةُ دولة إسرائيل.**
إذا كانَ المرادُ من نشأة دولة إسرائيل ظُهورُها علىٰ أرض الواقع فهيَ قد ظهرت بنحوٍ مُفاجئ بنحوٍ مُباغت، لكنَّنا إذا أردنا أن نتحدَّث عن نشأة دولة إسرائيل بما هي هي في الفكر الإسرائيلي فهـٰذا أمرٌ قديمٌ يَسبقُ زمانَ نشأتها في أرض فلسطين بقرارٍ من هيئة الأمم المتحدة، نشأتُها في الفكر الإسرائيلي وفي المعتقد الديني الإسرائيلي نشأتُها قديمةٌ سابقةٌ على زمانِ نشأتها في أرض فلسطين، صحيحٌ أنَّ دولة إسرائيل نشأت بقرارٍ أممي، لكنَّها قبلَ أن تنشأ بقرارٍ أمميٍّ كانت قد نشأت بقرارٍ دينيٍّ يهودي، وبقرارٍ ديني مسيحي، مع ملاحظة أنَّ اليهودَ يجدونَ المسلمينَ أقرب إليهم من المسيحيين في الجانب العقائديّ الديني، لأنَّ اليهودَ يعرفونَ أنَّ المسلمينَ يُوحدونَ اللّه، وأمّا النصارى فعقيدتُهم عقيدةُ الأقانيم، وعقيدةُ الأبِ والابن..
لكن على أرض الواقع وفقاً للمنطق البراغماتي فإنَّ المسيحيّينَ هُمُ الأقربُ إليهم، هـٰكذا تجري الأمور، وعبرَ التأريخ فإنَّ المسلمينَ لم يؤذوا اليهود الَّذينَ عاشوا في بُلدانهم، المسيحيّونَ هُم الَّذينَ آذوا اليهود الَّذينَ عاشوا في بُلدان المسيحيين، هـٰذه أمورٌ واضحةٌ جِدًّا، وهـٰذا الكلامُ ليسَ سِرّاً ولا أحتاجُ أن أُوردَ أدلَّةً لأجلِ إثباته..
الدولةُ اليهوديَّةُ الَّتي هيَ دولةُ إسرائيل صَدرَ القرارُ الدينيّ اليهوديّ بتأسيسها، وفي الوقتِ نفسه صَدرَ معهُ القرارُ الديني المسيحي، ولكنَّ المسيحيّينَ يختلفُ نظرهُم عن نَظر اليهود.
- اليهودُ الَّذينَ أصدروا قرارهم بتأسيسِ الدولة اليهوديَّة بحسبِ اعتقادهم يُمهِّدونَ للمسيح اليهوديّ الَّذي ينتظرونهُ، إنَّهُ ابنُ داوود مَلِكُ إسرائيل الَّذي سيكونُ مَلِكَ العالَم.
- المسيحيّونَ يُريدونَ جَمعَ اليهودِ في فلسطين، لماذا؟ لأجلِ أن يُدبِّروا الأمرَ لنزول المسيح كي يذبحَ اليهودَ الَّذينَ قتلوه، فإنَّ المسيحَ بحسب المعتقد المسيحيّ سيذبحُ اليهود في فلسطين..

- اليهودُ يضحكونَ عليهم لأنَّهم يعتقدونَ أنَّ دينَ النصارى دينٌ باطل، فيقولونَ؛ فليفعل المسيحيّونَ ما يُريدونَ أن يفعلوا إنَّهُ لمصلحتنا.
قطعاً هـذا في كواليس المؤسّسة الدينيّة اليهوديّة والمسيحيّة، أمّا ما يظهر في العلنِ وفي الإعلامِ وفي المؤتمرات الإعلامية وفي حديثِ السياسيين فذلكَ شأنٌ آخر، والحساباتُ حينئذ تكونُ حساباتٍ للمصالحِ إنَّها مصالحُ الدول ومصالحُ الأحزابِ السياسيّة، ومصالحُ الحُكّام، ومصالحُ الشركات الكبرى، ومصالحُ أصحابِ رؤوس المال، إنَّهُم الَّذينَ يحكمونَ العالمَ ويتحكَّمونَ بمصائر البشر..
الشعوبُ؛ الشعوبُ تعيشُ حياتَها ما بينَ أكاذيب الحُكّامِ وأكاذيبِ رجال الدينِ وأوهامِ الشعوبِ نفسها، فالشعوبُ تصنعُ الأوهام..
شيعةُ العراقِ يعيشونَ ما بينَ لَغوِ السياسيّينَ وأكاذيبِ رِجال الد ين، ما بينَ هـذا وهـذا يصنعُ الشعبُ أوهامَهُ، وهـذا هُوَ الَّذي يجري على أرض الواقع، هـذهِ خُلاصةٌ وجيزةٌ لنشأة إسرائيل..
اليهودُ في إسرائيل وحتَّى في خارجِ إسرائيل حينما يتعامَلونَ معَ النصوص الدينيّة الَّتي ترتبطُ بمستقبل اليهود، بنشأة دولة لهم في فلسطين، بعُلُوّهم وغلبَتهم في منطقة الشرق الأوسط، بسُلطانهم على سائرِ الأمم الأخرى، هُناكَ مُفرداتٌ عقائديَّةٌ واضحةٌ في الفكر اليهوديّ، مُفرداتٌ ترتبطُ بالنَّاسِ عُموماً، ومُفرداتٌ ترتبطُ باليهود بما هُم يهود، مُفرداتٌ ترتبطُ بأرض فلسطين، ومُفرداتٌ ترتبطُ بمنطقة الشرق الأوسط..
التركيزُ على منطقة الشرق الأوسط تركيزٌ عالَميٌ، تابعوا القنوات الفضائيّة العالَميّة، تابعوا المواقعَ الالكترونيّة العالَميّة، حينما يكونُ هُناكَ حَدَثٌ في الشرق الأوسط حتَّى لو كانَ صغيراً يُغطّي على الأحداث الكبيرة في شتَّى بِقاع العالم، وفي كُلّ دول العالم في شرق الأرضِ وغربها، التأريخُ مشحونٌ بالحقائق الَّتي تُخبِرُ عن هـذا الأمر..
اليهود كيفَ تعاملوا معَ نُصوصهم؛
يُمكنني أن أُشَخِّصَ بنحوٍ عام أنَّ اليهودَ ذهبوا في عدَّة اتّجاهات:
هُناكَ الاتجاهُ العَلْمانيّ ؛ ومساحتهُ ليست واسعةً في إسرائيل وحتَّى في خارجِ إسرائيل، هُناكَ عَلْمانيّونَ يهود لكنَّهم بالاسمِ فقط، حينما تتوغَّلُ في عُقولهم فإنَّهُم يحملونَ الفكرَ اليهوديَّ الَّذي تَحملهُ عُقُول الحاخامات، هـذا لا يعني أنَّهُ لا يوجدُ عَلْمانيّونَ يهود بمعنى العَلْمانيّةِ الأوروبيّة، إن كانَ ذلك في داخلِ إسرائيل، أو كانَ ذلكَ خارجَ إسرائيل..
العَلْمانيّونَ اليهود لا يعبؤونَ بالنصوص الد ينيّة الَّتي ترتبطُ بفلسطين أو بالشرق الأوسط وإنَّما يُريدونَ أن تكونَ الدولةُ الإسرائيليّةُ في فلسطين مثلما تكونُ الدولُ الأخرى في العالم بحسَبِ المنطق السياسيّ المعروف، بحسَبِ الدساتيرِ العالميّة المعروفة، بحسبِ لوائح واتفاقيّات وبيانات وقرارات الأمم المتحدة، هـكذا يُريدونَ لدولة إسرائيلَ أن تكون وأن تستمرّ في مَ سيرتها، لكنَّ هـؤلاء ليسَ لهم مِن تأثيرٍ كبير في الواقع الإسرائيلي، ونتائجُ الانتخابات دائماً تكشفُ عن هـذهِ الحقيقة، والأمرُ هُوَ هُوَ بالنِّسبة لليهود الَّذينَ يعيشونَ خارجَ إسرائيل، إذاً هـذهِ المجموعةُ لا تُبالي بالنصوص الدينيّة على الأقلّ بحسَبِ موقفها الرّسمي.
هُناكَ مجموعةٌ ثانية وهي ليست واسعةً ومُنتشرةً موجودةٌ في إسرائيل وربَّما يُوجدونَ خارجَ إسرائيل بنحوٍ أكثر في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها؛ **"هـؤلاء الَّذينَ يعيشونَ التقيّة الدينيّة"**، إنَّهم يُؤمنونَ بهـذهِ النُصوص ويُقدسونَها، لكنَّهم بحسَبِ فَهمهم للأحكام الدينيّة عندَهُم لا يحقُّ لهم أن يُؤسِّسوا دولةً حتَّى يظهرَ مسيحهم الإسرائيلي..
هـؤلاء يهودٌ مُتديّنونَ مُتزمّتونَ يُقدسونَ النّصوصَ الدينيّةَ الَّتي تتحدَّثُ عن فلسطين أو عن دُول الشرق الأوسط وعن العراق بشكلٍ خاص لأنَّ اليهودَ يهتمّونَ ببابل وبابل العراق، وعلاقةُ اليهود ببابل - أتحدَّثُ عن العلاقة الدينية - واضحةٌ جِدّاً مُشخَّصةٌ جِدّاً في كتابِ العهد المقدَّس، فهـؤلاء يؤمنونَ بالنصوص ويتمسَّكونَ بها، لكنَّهم يعملونَ بالتقيّة ولذا يُ ظهرونَ المحبَّة والتعامُلَ الحسنَ معَ الجميع، ويعتبرونَ أنَّ دولة إسرائيل دولةٌ شيطانيَّة لأنَّها أُسِّست بخلافِ التعاليم الد ينيَّة اليهوديَّة، هـؤلاء لا تأثيرَ لهم أيضاً على واقع دولة إسرائيلَ في فلسطين..
الاتجاهُ الثَّالثُ؛ وهـذا اتجاهٌ واسعٌ، إن كانَ الحديثُ عن دولة إسرائيل نفسها أو كانَ الحديثُ عن اليهود الَّذينَ يعيشونَ خارجَ دولة إسرائيل، وهُم الَّذينَ يتمسَّكونَ بهـذهِ النصوص ويُصرّونَ على فَهمها فَهماً حرفيّاً، هـؤلاء يُريدونَ أن يُطوعوا الواقعَ بحسَبِ النّصوص..
المساحةُ الأكبر مِن الحاخامات ومن السياسيّينَ ومن المثقّفينَ ومَن وجهاء الإسرائيليّين يُمثّلونَ اتجاهاً رابعاً؛ يُؤمنونَ بهـذهِ النُّصوص ويُقدسونها لكنَّهم لا يفهمونها فهماً حرفياً، هُم لا ينكرونَ فهمها الحرفي، لكنَّهم هُم واقعيونَ وعمليون، هُم لا يملكونَ القُدرة على أن يُطوعوا الواقعَ بحسَبِ النّصوص، وجدوا لهم حلّاً آخر؛ **"أن يُطوعوا النّصوصَ بحسَبِ الواقع"**، وهـذا ما عليه دولةُ إسرائيل..
أضربُ لكم مثالاً: فحينما يأتونَ إلى هـذا الوعد: (من أنَّ اللّه وعَدَهُم بأن تكونَ منطقة الشرق الأوسط من النِّيلِ إلى الفرات لهُم)، بحسَبِ الواقع لا يستطيعونَ أن يفعلوا هـذا، أرضُ فلسطين هي قطعةٌ صغيرةٌ من منطقة الشرق الأوسط، هم لم يستطيعوا أن يُسيطروا عليها بالكامل، سيطروا على جُزءٍ منها ومعَ ذلك فإنَّ الفلسطينيّينَ الَّذينَ كانوا يعيشونَ في هـذهِ المنطقة الَّتي سيطروا عليها لا زالوا يعيشونَ معهم..
هُم لا يستطيعونَ أن يُغيّروا الواقع، ليسوا قادرينَ على أن يفرضوا سيطرتهم بالكامل، أتحدَّثُ عن سيطرة كاملة فيزيائيّة ومعنويَّة على التراب الفلسطيني، فكيفَ يستطيعونَ أن يسيطروا على مصر مثلاً، أو على العراق مثلاً، أو على سائرِ بُلدان المنطقة؟! إذاً ماذا نصنعُ لهـذهِ النُّصوص؟
نُعطيها بُعداً آخر؛ أنَّنا نُسيطرُ على هـذهِ المنطقة في الخفاء، أنَّنا نفرضُ سُلطتنا وهيبتنا، أنَّ الحكوماتِ ستخافُنا هنا، أنَّ اقتصادنا سيكونُ الاقتصادَ الأعلى في المنطقة..
ليسَ بالضرورة أن ينجحوا في مُخطّطاتهم، لكنَّنا إذا أردنا أن نعرفَ معنى العُلُو الإسرائيلي لابُدَّ أن نَسبُرَ شيئاً من أغوارِ الواقع الإسرائيلي، فالعُلُو الإسرائيليّ يتحرَّكُ بحسَبِ الاتجاه الرابع، عبرَ هـذا الأسلوب؛ عبرَ تطويعِ النُّصوص لتنفيذها وتطبيقها على الواقع.
بحسَبِ الفَهم الحرفي للنّصوص الَّتي تتعلَّقُ بأرضِ بابل ؛ لابُدَّ من تخريبها تخريباً حسيّاً، لابُدَّ من قَتلِ أهلها جميعاً، لابُدَّ من قَتل الرجال والأطفال وحرق الجميع وتدمير المزارع وتدمير كُلّ شيء في بابل، هـذا الفَهمُ الحرفي، لكنَّهم لا يستطيعونَ أن يفعلوا ذلك، إذاً لابُدَّ من حركة خفيّة، وهـذا هُو الَّذي تفعلهُ إسرائيل، إسرائيلُ تتحرَّكُ في كُردستانَ في العراق بقُوّة، وتتحرَّكُ في بغدادَ كذلك، وتتحرَّكُ في النَّجف، ومراراً قلتُ لكم؛ "مَن أنَّ مَرجِعكُم القادمَ إسرائيليّ صِرف"، ليسَ تحليلاً وحقٌ قُرآن مُحمَّد وآلِ مُحمَّد، هـذهِ معلوماتٌ حقيقيّةٌ قطعيّةٌ..
- **الأمرُ الثَّالث: في الستراتيجيا.**
بالنسبة لإسرائيل لنشأتها ولوجودها هُناكَ جهتان:
هُناكَ جِهةٌ دينيّةٌ؛ اليهودُ لهم عقيدتُهم، والنصارى لهُم عقيدتُهم، اليهود أنشأوا الدولةَ والنصارى كذلكَ وقفوا معهُم وساهموا في إنشائها وناصروهُم ونَصروهم إلى أبعد الحدود، ولكنَّ النصارى لَهُم عقيدتُهم واليهودُ لهم عقيدتُهم، هـذهِ الجهةُ الدينيّة.

أمَّا الجهةُ السياسيّةُ؛ فإنَّ الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة تُريدُ وجودَ إسرائيل بغض النَّظرِ عن العقيدة الدينيّة اليهوديَّة وبغض النَّظرِ عن العقيدة الدينيّة المسيحيّة، وإن كانَ الأمرُ يمتزجُ امتزاجاً واضحاً عندَ الكثيرينَ من السَّاسة الأمريكان، يمتزجُ الجانبُ السياسيّ معَ الجانب الدينيّ في بُعده اليهوديّ أو في بُعده المسيحيّ أو في البُعدين معاً، فنظرةُ المسيحيّينَ الكاثوليك تختلفُ عن نظرة المسيحيّينَ البروتستانت، ونظرةُ المسيحيّينَ الإنجيليينَ لها خُصوصيتُها..

كلمةٌ قالَها بايدن وليس اليوم، وكرّرها في أيَّامنا هـٰذه، عبرَ السنتين الماضيتين، قالَ هـٰذه الكلمة في مَحضرٍ سياسيٍ عالَمي سنة (1986)؛ **"إذا نظرنا إلى الشرق الأوسط فحتَّى لو لم تَكُن إسرائيلُ موجودةً لَوَجَبَ علينا أن نُؤسّسها"**، هـٰذا هُوَ المنطقُ الأمريكيُّ من دُونِ أدنى مواربة، والكلامُ ليسَ خاصَّاً بهِ هـٰذا هو المنطقُ الأمريكيُّ..

إذا أردنا أن نذهبَ في أغوار الموضوع فإنَّ الأمريكانَ هُم الَّذينَ أسّسوا دولةَ إسرائيل، وكانوا يُخطّطونَ لتأسيسها مُنذُ زمنٍ بعيد قبلَ أن تُؤسّس سنة (1948)، الحكايةُ تعودُ إلى زمنٍ بعيدٍ جِدَّاً، ولذٰلكَ هُم الَّذينَ يُحافظونَ عليها، البريطانيّونَ لهم حُصَّةٌ في الموضوع، الَّذينَ يُحافظونَ على إسرائيل ليسوا البريطانيّين، الَّذينَ يُحافظونَ على إسرائيل هُم الأمريكان، والدَّعمُ الهائلُ يأتي من الأمريكان وليس من البريطانيّين أو من الفرنسيّين أو من الأوروبيين عُموماً..

العلاقةُ ما بَينَ إسرائيل والولاياتِ المتحدة الأمريكيّة علاقةُ وجود..

إسرائيلُ جزءٌ من الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة، لكنَّها جُزءٌ مُنفصلٌ جُغرافيّاً عنها، فحينما تحتاجُ شيئاً فإنَّ الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة تهتمُّ بإسرائيل أكثرَ ممَّا تهتمُّ بالولاياتِ الأمريكيّة الَّتي هيَ تُشَكِّلُ دولة الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة تَشكيلاً فيزيائيّاً جُغرافيّاً مُتَّصلاً واحداً، وجودُ إسرائيل يرتبطُ بوجود الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة، إذا افتَرضنا أنَّ الولاياتِ المتحدةَ الأمريكيّة مُسحت من الوجود فإنَّ إسرائيلَ في اللحظةِ نفسِها ستُمسحُ من الوجود، العلاقةُ علاقةُ وجوديَّةٌ صرفَة، لابُدَّ أن يُفهَم هـٰذا الموضوع.

الستراتيجيّون الأمريكيّون واليهودُ على وجه الخصوص منهم ما وضعوهُ من مُخطَّط للهيمنة على الشرق الأوسط إنَّها أرضُ الميعاد، الشرقُ الأوسط بكاملهِ أرضُ الميعاد من النِّيل إلى الفُرات، وهُم أيضاً يُوسّعونَ الدائرة إلى المدينة المنوّرة وما جاورها، فآثارُ اليهود موجودةٌ هُناك..

يسوع المسيح بحسبِ الثقافة المسيحيّة سيكونُ نزولهُ ومَقرّهُ في الشرقِ الأوسط، ومسيحُ إسرائيلَ كذٰلكَ ابنُ داوود مَلِكُ اليهود سيكونُ مَقرّهُ في الشرق الأوسط، الَّذي يتحكَّمُ بالشرقِ الأوسط هُو الَّذي سيحكمُ العالمَ في مستقبل الأيَّام..

في دين العترة الطاهرة فإنَّ الحياة الحقيقيّة إلى الآن ما بدأت حتَّى نتحدَّثَ عن نهاية العالم وعن الأيَّام الأخيرة، هـٰذه ثقافةٌ يهوديّةٌ ثقافةٌ مسيحيّةٌ لا شأنَ لنا بها، نواصبُ سقيفة بني ساعدة التحقوا بهم بحسبِ عقيدة نواصبِ سقيفة بني ساعدة فإنَّ القيامةَ ستكونُ مُلاصقةً لظهورِ المهديّ الَّذي يعتقدونَ بهِ، مَهديُّنا مَهديُّ العترة الطاهرة سنبدأ الحياةَ معَ أوَّل يومٍ من أيَّامه، ودولتهُ ستُعَمِّرُ طويلاً وبعدَ ذٰلك يأتي عصرُ الرَّجعة العظيمة..

إذاً لابُدَّ من أن تُهيمنَ إسرائيلُ على منطقة الشرق الأوسط، ما هُوَ الطريقُ إلى ذٰلك؟ هـٰكذا يقولون: من أنَّ سُكَّانَ هـٰذه المنطقة، يتحدَّثونَ عن العربِ عموماً وعن المسلمينَ كذٰلك، يقولونَ هـٰؤلاء كائناتٌ ليست طبيعيّةً، هـٰذه كائناتٌ إذا لم تَتم السيطرةُ عليها إنَّها ستُؤذي نفسها وتؤذي العالم وسيخرجونَ بموجات مثلما خرجوا في مُدَّة زمانيّة سابقة، هـٰذا الفكرُ هُوَ الَّذي يُحرضُ اليمينيّين في أوروبا وغيرها فيما يُسمَّى؛ "بالاحتلال الديموغرافي"، لماذا يُحذرُ اليمينيونَ المتطرفونَ الأوربيّين من العربِ والمسلمينَ القاطنينَ في البلاد الأوروبيّة يُحذرونَهُم يقولونَ: هـٰؤلاء سيحتلّونكم خلالَ خمسينَ سنة احتلالاً ديموغرافياً، لأنَّ الأوروبيين لا يتزوّجونَ، وحتَّى إذا ما تزوّجوا لا يُنجبونَ أطفالاً كثيرين، بينما المسلمونَ الزواجُ عندَهُم متعددٌ ويُنجبون كثيراً، إنَّهم يحسبونَ الأمرَ بالورقة والقلم، فيقولونَ إنَّ هـٰؤلاء سيحتلّونَ أوروبا احتلالاً ديموغرافياً..

إذاً لابُدَّ من السيطرة على هـٰذه المنطقة، كيفَ تَتمُّ السيطرة؟ هـٰذه حكايةٌ طويلةٌ، لابُدَّ من تقسيمهم، لابُدَّ من تفريقهم، لابُدَّ من إضعافهم وفي جميع الاتجاهات، حكايةٌ طويلةٌ..

- عرضِ الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيه "بايدن"، الرئيس الأمريكي الحالي المعاصر عن أنَّ الولاياتِ المتحدة الأمريكيّة لو لم تَكُن إسرائيلُ موجودةً في الشرق الأوسط يجب على الأمريكان أن يوجدوا إسرائيل.

تستغربونَ أنَّ الستراتيجيّينَ الأمريكيّينَ يتحدَّثونَ عن العربِ والمسلمين وعن العربِ بشكلٍ خاص من أنَّهم كائناتٌ لابُدَّ من السيطرة عليها، وإذا لَزِمَ استعمالُ القُوَّة معهم لأجل السيطرة عليهم فيجبُ ذٰلك، لأنَّهم يُؤذونَ أنفُسَهم وسيؤذُونَ الآخرين، الإرهابُ الإسلاميّ دليلٌ واضحٌ عندَ النَّاس على هـٰذا الكلام..

ابنُ خلدون عالمٌ عربيٌ مسلمٌ سُنيٌ، كتابهُ (مقدمةُ ابنِ خلدون)، طبعةُ الدار الذهبيّة، الصفحة الثَّامنة والستّين بعدَ المئة:**"فَصلٌ"** - هُناكَ عدَّةُ فُصول يتحدَّثُ فيها ابنُ خلدونَ كما يصفونهُ في الأوساط الثقافيّة العربيّة المعاصرة بأنَّهُ العالمُ الاجتماعيّ الأوَّل -**"فصلٌ في أنَّ العربَ إذا تَغلَّبوا على أوطانٍ أسرَعَ إليها الخراب"** -أتعتقدونَ أنَّ مَثلاً شائعاً في بلاد المغرب العربي هـٰذا المثلُ شائعٌ خُصوصاً في أوساط الأمازيغ، في أوساط البربر؛ (إذا عربت خربت)، يعني إذا صارَ الأمرُ عربياً صارَ خراباً - **والسَّببُ في ذٰلك** - هو يقول - **أنَّهُم أمَّةٌ وحشيَّةٌ باستحكامِ عوائد التوحش وأسبابه فيهم** - وهـٰذا هُوَ الَّذي يتحدَّثُ عنهُ أهلُ البيت أن لا تكونوا أعراباً، يا أيُّها الَّذينَ تقولونَ نحنُ شيعةٌ للعترة الطاهرة، أنتُم شيعةُ الأعراب، دينُ الأعرابِ شيءٌ ودينُ العترة شيءٌ آخر..

طامَّةُ العرب حينَ أعرضوا عن بيعة الغدير، هـٰذا الَّذي يُحدثُونَكُم عنهُ عن حضارةٍ عربيّةٍ إسلاميّة هـٰذا الكلامُ ليسَ دقيقاً، فالأعرابُ والخرابُ صنوان توأمان، ما يُسمَّى بجيوش الفتح الإسلامي هـٰؤلاء خرَّبوا حضارة تلكَ البُلدان..

- **وأسبابه فيهم** - عوائدُ التوحّشِ وأسبابُ التوحّش قد استحكمت فيهم - **فصارَ لهم خُلْقاً وجِبِلَّة** - الجِبلَّةُ هي الفطرة، التوحّشُ كما يقول هي فطرةٌ عربيّةٌ، بغض النَّظرِ هل أنَّ كلامهُ صحيحٌ أو ليسَ صحيحاً، هـٰذا كلامُ عربي ، ولطالَما يُمجّدُ المثقّفونَ العرب بابنِ خلدون، هـٰذا هُو كتابهُ، إذاً لماذا نلومُ الستراتيجيّينَ اليهودَ الأمريكان فيما يقولون؟!!

إلى أن يقول: **وهـٰذه الطبيعةُ** - هـٰذه الطبيعةُ العربيّة - **مُنافيةٌ للعمرانِ ومُناقضةٌ لهُ** - ولذا فإنَّهم حينما يسيطرونَ على بَلدٍ يُسبّبونَ خرابهُ، وهـٰكذا سبّبوا خرابَ العراق وخرابَ إيران وخرابَ ما تَسلَّطوا عليه من أرض تركيا وخرابَ سوريا..

يقولُ أيضاً: **"في أنَّ العربَ"** - هـٰذا فصلٌ آخر - **"في أنَّ العربَ لا يحصلُ لهم المُلك إلَّا بصبغة دينيّة من نُبُوَّة أو وَلاية أو أثرٍ عظيمٍ من الدينِ على الجُملة"** - لماذا؟ يقول: **والسَّببُ في ذٰلك أنَّهم لخُلُق التوحّش الَّذي فيهم أصعبُ الأمم انقياداً** - ولذا فإنَّ رسول اللّٰه صلَّى اللّٰهُ عليه وآله كانَ يقول: (مَا أُوذي نَبيٌّ مثلَما أوذيت)، ابتُلي بهـٰؤلاء الأوباش - **بَعضهم لبعض** - لماذا؟ - **للغُلظة والأَنَفَة وبُعد الهِمّة والمنافسة في الرياسة، فقلَّما تجتمعُ أهواؤهم** - إلى آخرِ ما يَقول، يقول فإنَّ الدِّينَ يكونُ سبباً لسهولة انقيادهم، ومن هُنا فإنَّهم ينقادُونَ لرجال الدينِ انقياداً أعمى.

"فصلٌ في أنَّ العربَ أبعدُ الأمَمِ عن سياسة المُلْك" - لا يُحسنون القيادة والإدارة والتدبير، تستغربونَ بعدَ ذٰلكَ لماذا تنتصرُ إسرائيلُ على العرب!! لماذا تتفوّقُ إسرائيل على العرب؟! ما هـٰذا هو الواقعُ العربي، اللّٰهُ سُبحانَهُ وتعالى أرادَ أن يُخلّصهم من واقعهم السيئ فأرسَلَ إليهم سيّدُ الكائنات، وسيّدُ الكائناتِ

وضعَ لهم برنامجَ الغدير لكنَّ الأعراب لعنةُ اللّه عليهم انقلبوا عليه، من هُنا أخذَ علينا رسولُ اللّه في مواثيقِ بيعة الغدير من أن يكونَ المنطقُ الَّذي نعتمدهُ في الفكرِ والفهم من أن يكونَ مأخُوذاً من علي، (**هَـٰذا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعدي**) ولكنَّنا ماذا فعلنا؟ تركنا عَلياً وذهبنا نبحثُ في مَزابل الأعراب، فأسَّسَ لنا الطوسيّ اللَّعين المذهبَ الطوسيّ الضال، وها هُم الشيعةُ يتمسَّكونَ به ويقولونَ هـٰذا مذهبُ أهل البيت وأهَلُ البيت ليس لهم من مذهب، هُناكَ دِينٌ واحد هُو دينُ اللّه هُوَ دينُ مُحمّد وعليّ، دينُ اللّه واحد هُو دينُ الإسلام..

اَلكتابَ المقدَّس عندَ اليهود كتابَ العهدَ القديم، هُناكَ خمسةُ أسفار هي أسفارُ التوراة، سفرُ التكوين، من أهمِّ أسفار التوراة، الاصحاحُ الخامسَ عشر، طبعةُ دار الكتاب المقدَّس في الشرق الأوسط، الترجمةُ والطبعة مشهورةٌ معروفةٌ في المؤسَّسات اليهوديَّة والمسيحيّة العربيّة، الفقرةُ الثامنةُ بعدَ العَاشرة، وعدُ اللّه لأبناء إسرائيل في أن يكونَ الشرقُ الأوسطُ لهم، هـٰذا هُو الوعد: **فِيْ ذَلكَ اليَوم قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَام** - أبرام هُوَ إبراهيمُ الخَليل - **مِيْثَاقاً قَائلاً: لِنَسْلِكَ** - ما هُم العربُ أيضاً من نَسل إبراهيم واليهودُ يعتقدونُ بذٰلك، اليهودُ لا يُنكَرونَ أنَّ العربَ من أبناء إبراهيم لا في السرِّ ولا في العلن..

في الاصحاح السابعَ عشر، الفقرة الثامنة بعدَ العاشرة: **وقَالَ إِبْرَاهِيْمُ** - مرّةً يَرِد اسمهُ في التوراة إبرام، ومرّةً يَرِدُ إبراهيم - **وَقَالَ إِبْرَاهِيْمُ لِلّه: لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعِيْشُ أَمَامَك** - الترجمةُ ليستَ بليغَةً لأنَّها ترجمةٌ حرفيّة، ولم تَكُن ترجمةً معنويَّة، وإلَّا فإنَّ النَّص في أصله ليس ركيكاً بهـٰذه الركاكَة - **فَقَالَ اللَّهُ: بَل سَارَةُ امرَأتُك تَلدُ لَكَ ابْنَاً وَتَدعُو اسْمَهُ إِسْحَاق** - فإسماعيلُ هُو ابنُ إبراهيم وهُو أكبرُ من إسحاق..

إذاً لماذا هـٰذه الأرضُ مُختصَّةٌ باليهود فقط؟! ما نحنُ أيضاً أبناء إبراهيم، هـٰذا إذَا كُنَّا عرباً حقيقيّينَ وكُنَّا من أبناء إبراهيمَ حقيقةً.

- **فِيْ ذَلكَ اليَوم قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَام مِيْثَاقاً قَائلاً: لِنَسْلِكَ أَعْطِي هَـٰذه الأَرْض مِن نَهر مِصر إِلىٰ النَّهر الكَبِيرِ نَهْرَ الفُرَات** - هـٰذا هُو الَّذي يتحدَّثونَ عنه مِنَ النِّيل إِلَى الفُرات، هـٰذا سندُ الملكيّة الدينيّة عندَهُم..

ما نحنُ من نَسل إبراهيمَ أيضاً، ولكَنَّهُ تحريفٌ، هـٰذه صفةُ اليهود يُحرفونَ الكَلِم، هـٰذا إذا كانَ الكلامُ صحيحاً، وبغض النَّظرِ عن هـٰذه التفاصيل، هـٰذا هو النصّ الَّذي يعتمدونَهُ في أنَّ الشرقَ الأوسطَ لَهُم..